

شيخاً إلى جنبي واقفاً وهو يبكي حتى اخضلت لحيته بالدموع وهو يقول: بأبي أنتم وأمي كهولكم خير الكهول وشبانكم خير الشبان ونسائكم خير النساء لا يخزي ولا ييزي، قال: ثم خطبت أم كلثوم (ع) في ذلك اليوم وراء كلتها رافعة صوتها بالبكى وقالت: يا أهل الكوفة سؤة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وأنهبتم أمواله وورثتموه وسببتم نسائه وبكيتموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أي دواه دهيتم وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها وأي صبية سلبتموها وأي أموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزعت الرحمة من قلوبكم إلا أن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون، قال الراوي: فضج الناس بالبكى والنحيب والنوح والصراخ ونشروا النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعين بالويل والثبور وعظائم الأمور فلم يرى أكثر من باك وباكية في ذلك اليوم ولا أمر على المسلمين منه وتبكي من قلب حزين تخاطبهم وتقول:

يا أهل الكوفة أشلون بينا	فعلتوا عليكم واشجنينا
أتعرفونا أمن أهل المدينة	جدنا رسول الله أو نبينا
أوحيدر على الطاهر أبينا	وأمننا البتولة والأمانة
والحسن ويا احسين أخونا	يا هل الغدر خننتوا نبينا
كتبتوا لنا اوبس يوم جينا	دارت دوايركم علينا
ذبحتون عزنا مع ولينا	لحسين أوأخوانه اوبنينه
وأصحابه اللي ناصرينه	تركتون أجساد رهينه
والروس قدام الضمعيه	اوهالراس هاللي شايلىه
خطر مرايرنا علينا	فالحاكم الله بعد حينه
يا هل الكوفة يالمعادين	أتعدون أنفسكم أمسلمين
صيام إلى البارى أمصلين	وانتوا ابفعلكم كافرين
كتبتوا كتب يا ظالمين	لخويه السبط نسل الميامين
أقدم ترى احنا لك أمطيعين	أنت إيماننا وحنا الموالين
جسما أتيناكم أمسرعين	إليكم اودعواكم أمبلين
جرتوا اوغدرتوا بنا فردحين	ذبحتون لينا احدى أو سبعين
صفوة العالم عصابة الدين	ظلوا على حر الميادين